يكون عملها تامًّا الاَّ اذا بقيت الحرارة على درجة واحدة

والصفائح المعدنية التي تنقش يكون الطبع عنها بخطوط سوداء او ملونة بلون الحبر واما الخطوط البيضاء فيوصل اليها باسلوب سري لا يراد اشهارهُ

هذا من حيث الخطوط المستقيمة والمستديرة والاولية اما الحروف والنقوش وبقية الرسوم فتصنع باليد او بمعونة الحفر الفوتوغرافي . والارقام المتسلسلة تطبع بآلة خاصة وقد تقضي على النقاش سنتان قبل ان يتم نقش الصور التي تكون في ورقة واحدة

ومن يمعن نظرهُ في ورقة من اوراق البنك الاهلي المصري يجد في نقشها وطبعها من المهارة مالا يستطيعهُ الاَّ امهر صناع الارض وفي تقاطع دوائرها من الاسرار ما لا يعلمهُ الاَّ الذي نقشها ولا يمكن نقشهُ الاَّ بالآلة التي نقشتهُ اولاً بل يستحيل ان تنقش مثلهُ تمامًا مرة اخرى فتزييف النقود الذهبية والفضية اسهل من تزييف النقود الورقية بما لا يقدر

ويظهر لنا ان تزييف اوراق البنوك الاوربية اسهل من تزييف اوراق البنك الاهلي المصري من هذا القبيل . واكتشاف التزييف في الاوراق المصرية اسهل من اكتشافهِ في غيرها اذا أُمعن النظر في الدوائر المتقاطعة المشار اليها آنفًا

التعليم الابتدائي في القطر المصري

اول اساس بُني عليهِ العلم الحقيقي جمع الحقائق وتنسيقها . وكل علم لا يبتنى على حقائق كثيرة من هذا القبيل فهو عِلْم وخطاؤهُ اكثر من صوابهِ . ومن الحقائق التي شاهدنا احد ابناء المصريين يشتغل بجمعها ويفتش عنها تفتيش حريص ضاع في الترب خاتمهُ حالة التعليم في هذا القطر . فان الناس متفقون على ان التعليم قليل الانتشار جدًّا وعلى ان الذين يعرفون مبادىء القراءة والكتابة قلائل العدد بالنسبة الى السكان كلهم . اما الرجل الذي اشرنا اليهِ (وهو حضرة امين بك ساسي ناظر مدرسة النصرية) فلم يكتفِ بالقول — والتقدير بل بذل الجهد في احصاء عدد الكتاتيب والمعلمين والمتعلمين في القطر كلهِ وقابل هذا العدد بما كان عليهِ في السنوات الماضية فوضع اساسًا ثابتًا لمعرفة حالة البلاد العلمية ومقدار سيرها والزمن اللازم لبلوغها الغاية التي تقصد اليها

ولا يكون انتقادنا على بينة من امر التعليم في القطر المصري الاَّ بقياسهِ على غيرهِ من

الاقطار وقد اخترنا لهذه المقايسة قطرين الواحد في مقدمة البلدان الافرنجية المرتقية والآخر في مؤخرتها . الاول الولايات المتحدة الاميركية والثاني ايطاليا

اما الولايات المتحدة فعدد سكانها الآن نحو سبعين مليوناً وعدد التلامذة في مدارس الحكومة الابتدائية فيها ١٤٦٥٢٤٩٢ اي اكثر من خمس السكان كلهم . والصبيان منهم مثل البنات عدداً فان الصبيان ٧٤٤٧٤٨ والبنات ٧٢٠٤٧٤٤ فكل الاولاد الذين في سن التعلم من الصبيان والبنات يتعلمون في المدارس . وفي هذه المدارس ١٣١٣٨٦ معلم و ٢٧١٩٤٧ معلمة اي ان المعلمين الثلث فقط والمعلمات الثلثان لان المعلمات يعلمن البنات كلهن ويعلمن ايضاً اكثر الصبيان . وفي مدارس الحكومة العالية ٤٠٩٣٢٣ متعلماً والبنات منهم اكثر من الصبيان فانهن ٢٣٥٩٨٨ والصبيان ١٧٣٣٣٥ والمعلمات اكثر من المعلمين فانهن ٩١٥١ والمعلمون ٧٦٥٨ . وفي مدارس الاهالي العالية ٤١٦٢ معلماً و ٥٤١٢ معلمة . فالصبيان والبنات يتعلمون كلهم على حدة سوى والمعلمات اكثر من المعلمين في المدارس الابتدائية والعالية . اما المدارس الكلية والجامعة فالمعلمون اكثر من المعلمات فيها والمتعلمون اكثر من المتعلمات ايضاً

وايطاليا عدد سكانها الآن نحو ٣٠ مليوناً وفيها من المدارس الابتدائية ٦٢٣٣٩ مدرسة يتعلم فيها ٢٩٠٧٠٤٠ الصبيان منهم ١٥٢٦٣٧٠ والبنات ١٣٨٠١٧٠ فالبنات اقل من الصبيان قليلاً ومجموعهما نحو عشر السكان

وسائر بلدان الافرنج المرتقية بين هذين الطرفين فان اولادهم الذين يتعلمون في المدارس الابتدائية تختلف نسبتهم الى السكان من الخمس كما في اميركا والمانيا وبريطانيا الى السدس كما في فرنسا الى السبع كما في النمسا الى العشر كما في ايطاليا . اما الممالك المنحطة كاسبانيا والبرتغال فلا نستفيد من قياس انفسنا بها

واذ قد تمهد ذلك نلتفت الى احصاء المدارس والمعلمين والمتعلمين في القطر المصري الاحصاء الذي اشرنا اليه آنفاً واول امر يوقفنا موقف الذل والاتضاع هو ان عدد المدارس الابتدائية الحرة في هذا القطر ٩٦٤٧ وعدد المعلمين فيها ١٤٤٤١ وعدد المعلمات ١٤٢ وعدد التلاميذ ١٧٦٧٩٨ وعدد التلميذات ٣٧٧٩ اي ان التلامذة الذين في كل الكتاتيب الاهلية الحرة اقل من ٢ في المئة بالنسبة الى السكان اوعشرما يجب ان يكونوه قياساً على بلدان الافرنج المرتقية . واذا فرضنا ان في الكتاتيب الاميرية والاجنبية والمدارس الابتدائية المنتظمة نصف ما في الكتاتيب الاهلية بلغ عدد الذين في المدارس الاهلية ٢٧٠ الفاً ويجب ان يكونوا نحو مليونين اذا كان التعليم منتشراً كما هو في اميركا وانكلترا والمانيا

والامر الثاني قلة عدد المعلمات فانهن في هذه الكتاتيب ١٤٢ واذا اضفنا اليهن كل المعلمات في المدارس الاميرية والاهلية والاجنبية فقد لا يزيد عددهن على خمس مئة معلمة فاين هذا من عدد المعلمات في مدارس اميركا الابتدائية وهو ٢٧٢ الف معلمة فاذا فرضنا سكان اميركا سبعة اضعاف سكان القطر المصري وجب ان يكون عندنا لتعليم بناتنا تسعون الف معلمة وليس عندنا الف واحد من هذه التسعين

والامر الثالث قلة عدد التلميذات فانهُ ٣٧٧٩ وهو جزء لا يذكر من عدد السكان وهب ان عددهن في المدارس الاميرية والاجنبية خمسة اضعاف ذلك يبقى عددهن اقل من عشرين الفًا او اقل من جزء من خمسين جزءًا مما يجب ان يكون

هذه الحقائق تكسر النفس وتلقي المرء في اليأس والقنوط ولكن الاحصاء الذي امامنا لا يقتصر على تعداد هذه الكتاتيب حين وضعهِ اي سنة ١٨٩٧ بل يتناول تعدادها في بعض السنوات الماضية من سنة ١٨٧٢ الى ١٨٩٧ وهاك عدد التلامذة في هذه السنوات منقولاً عنهُ

سنة ١٧٢٢	٠٦٧٨٥٩	سنة ١٨٧٨	١٣٧٠٥٥٣
١٨٧٤	٠٩٨٣٠٨	١٨٩٢	١٤٣٧٩١
١٨٧٥	١١١٨٠٣	١٨٩٧	١٨٠٥٤٧

و يظهر من هذا ان سير التعليم الابتدائي كان سريعًا بين سنة ١٨٧٢ و١٨٧٨ ثم بطؤ حتى سنة ١٨٩٢ ثم عاد الى ما يقارب سرعتهُ الاولى ولعلهُ زاد سرعة في العام الماضي وهذا العام ايضًا وزيادتهُ اكثر من الزيادة في عدد السكان من غير ريب ولكنها لا تزال قليلة جدًّا لا تنيلنا المنى الاَّ اذا نهضت البلاد نهضة غير عادية وهبَّت كلها دفعة واحدة واطرحت نير العادات القديمة واهتمت بتعليم ابنائها وبناتها معًا ولا يخيل ذلك عليها لا بالقياس على الممالك الاوربية لان هذه ارتقى التعليم فيها ارتقاء طبيعيًّا بطيئًا بل بالقياس على مملكة يابان تلك المملكة الشرقية التي فكت قيود التقليد دفعة واحدة ودخلت ابواب الحضارة لا يعيقها عائق ديني ولا اجتماعي فصار عندها في هذه السنوات القليلة نحو ٢٧ الف مدرسة ابتدائية فيها اكثر من ثلاثة ملايين و ٦٧ الف طالب اي نحو عشر سكانها فكادت تساوي ايطاليا من هذا القبيل وفيها ايضًا ٤٩ مدرسة لتعليم المعلمين و٩٧ مدرسة لتعليم الصنائع و١٥ مدرسة عالية لتعليم البنات وثلاثة مدارس جامعة و ٢٣ مدرسة من نوع باتين الاطفال وذلك عدا المدارس المتوسطة والخصوصية . فاذا كنا لا نستطيع ان نأخذ اخذها ونجاريها فنبحث عن السبب الذي يمنعنا من ذلك وننزلهُ والاَّ لهُطتنا الدنيا ولم نقم لنا قائمة